Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد اختصرنا هذه العلامات في بحثنا، بقسميه، بالتركيز على ثلاث منها تبدو جوهرية في كل كتابة سيرذاتية، أعني: الحضور المتصل بضمير الأنا كتعبير عن امتلاك ناصية الكلام، والتذويت من خلال تحويل تلك الأنا إلى بؤرة، والميثاق التلفظي الذي يتجلى في أوضح صورة في إعلان المؤلف عن مقصديته من الكتابة، سواء بالإحالة على تجربة ممتدة أو محدودة في الزمن.، أو بمخاطبة القارئ بالصيغ الدالة على الفرادة أو المنفعة أو الخلود.، وكذا من خلال مختلف الإحالات التي قد ترد في النص ، ضمنيا أو صراحة، إلى تجربة الحياة الواقعية.

ولهذا جاء القسم الثاني (المثقف العصري وشخصية الأنا) تتميما للقسم الأول، ولكن في اتجاه آخر، على الأقل من خلال التركيز على نصوص حديثة نسبيا لكتاب معاصرين. ويشتمل هذا القسم على نصوص ظهرت بين 1957 و1993. وسوف نورد هنا بعض الملاحظات العامة لإضاءة الإستنتاجات المذكورة قبل قليل.

نؤكد هنا أن النصوص السيرذاتية المدروسة في القسم الثاني (في الطفولة، سبعة أبواب، زمن الأخطاء، رجوع إلى الطفولة) تبدو، للوهلة الأولى، مختلفة عن مثيلاتها في القسم الأول. وهذا أمر نسلم به باعتبار عنصري التراكم والحداثة (في مقابل القدامة) الذين تحققا في المجال الثقافي العام منذ بداية الاستقلال إلي الآن، أضف إلى ذلك أنها نصوص حديثة نسبيا استفاد كتابها من التجديد الحاصل في مجال الكتابة السردية بعامة، علاوة على أن الحياة الثقافية المغربية شهدت، أثناءالعقود الأربعة الأخيرة، كما أشرنا إلى ذلك في المدخل العام، تطورات ثقافية لا يمكن تجاهلها، وطرحت على نفسها أسئلة هي من صميم التحولات التي مرت بها التجربة المغربية في مختلف ميادين العمل والحياة.

ولهذا وجدنا أغلب السير الذاتية المكتوبة في هذه الفترة، جزئية تختص بإبراز بعض جوانب الحياة الفردية، إما بالتركيز على تجربة معينة (السجن) أو على مرحلة مخصوصة (الطفولة)، لا تذهب بعيدا في استجلاء مراحل التكون والرقي، من منظور الحياة الشاملة، أي تلك التي يمكن أن يحدها زمن اللحظة التي تنجز فيها الكتابة عن الذات. ولو أمعنا النظر في هذا لوجدنا أن النص السيرذاتي أصبح، في الواقع، يتقاطع مع نصوص أخرى موازية، وأن هذا التقاطع يصلح أن يكون مجالا لدراسة السيرة الذاتية من خلال تجليات أخرى. ولا يتعلق الأمر بتشظي الحياة الفردية نتيجة للتحولات المتسارعة التي عمت الحياة المجتمعية، كما قد يتبادر إلى الذهن، بل باختيار تلعب فيه بعض المصادفات أحيانا دورا مهما في تناول هذا الجانب أو ذاك من جوانب الحياة